Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها.

فقالت: هؤلاء الملأ من قومك في الحجر قد تعاهدوا أن لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك.

قال: يا بنية أدني وضوءاً، فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا هذا هو، فخفضوا أبصارهم، وعَقِروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه أبصارهم، ولم يقم منهم رجل، فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب فحصبهم بها، وقال: شاهت الوجوه. قال: فما أصابت رجلاً منهم حصاة إلا قد قتل يوم بدر كافراً[1].

لقد أجمل النبي ﷺ ما لقيه من أذى قريش بقوله:

(لقد أُخفت في الله عز وجل وما يُخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال)[2].

* إيذاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ويتنوع ذلك ويتعدد على مدى الزمن وطول الطريق فلعلّ نماذج من ذلك تُبين المراد وتحقق المقصود. فمن ذلك:-

* الإيذاء الجسدي

- وكان من ذلك ما حدث لبلال رضي الله عنه فعندما علم أمية بن خلف بإسلامه عذبه وآذاه. ولم يستسلم بلال رضي الله عنه وهانت عليه نفسه في الله، فكانوا يخرجونه ويطوفون به شعاب مكة على حرِّ الصحراء، ويضعون الصخر على صدره، وهو يردد: أحد، أحد، أحد[3]. ثم اشتراه أبوبكر رضي الله عنه وأعتقه[4].

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٠٣/١ - والمستدرك ١٥٧/٣. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
(٢) أخرجه أحمد ٢٨٦/٣ - والترمذي ٦٤٥/٤ (ح/٢٤٧٢) وقال هذا حديث حسن غريب.
(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٤/١ - بإسناد حسن.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب بلال ١٣٧١/٣ (ح/٣٥٤٤).